

أعظم معجزة في الإسلام على الإطلاق | تحصين العقل المسلم (03) eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

السلام عليكم. اعظم المعجزات في الاسلام على الاطلاق. اعظم اية ايد بها النبي صلى الله عليه وسلم. اعظم برهان على صحة هذا الدين. هو كتاب الله عز وجل هو القرآن الكريم. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله - [00:00:00](#)

او امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي. فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة فهذا القرآن هو اعظم اية ايد بها نبي. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم رجا ان يكون اكثر الانبياء تابعا يوم - [00:00:20](#)

القيامة. والان قارنوا بين موقفين اثنين ساذكرهما الان ثم انظروا لحال العالم اليوم. لتعرفوا هل رجاء النبي صلى الله عليه وسلم تحقق ام لا؟ الموقف الاول ذات يوم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه قبل ان يصلوا العشاء. فقال لهم انه ليس احد من اهل - [00:00:40](#)

الارض يصلي هذه الصلاة غيركم. ليس من احد على وجه الارض يصلي العشاء غير هؤلاء نفر الذين يقفون حول النبي صلى الله عليه وسلم والان الموقف الثاني النبي صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه انه ليس هناك بيت على وجه الارض الا وسوف تصله رسالة الاسلام. قال النبي - [00:01:00](#)

صلى الله عليه وسلم لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام. بل انه اخبرهم ان هذا الكتاب القرآن الكريم سوف يبقى الى يوم القيامة. قال الله عز وجل لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث سورة الروم وهي سورة مكية - [00:01:20](#)
نزلت في اول الاسلام تخبر ان هذا الكتاب نزل ليبقى الى يوم القيامة. والان خلونا ننظر الى واقع العالم اليوم يوم الاسلام هو اسرع ديانات الارض انتشارا. ولا وجه للمقارنة بينه وبين غيره. الاسلام كاد ان يدخل كل بيت على وجه الارض. فهل - [00:01:40](#)
جاء النبي صلى الله عليه وسلم يتحقق ام لا؟ ما اخبر به النبي، صلى الله عليه وسلم، يتحقق على الرغم من ضعفنا. وهذا كتاب الله محفوظ بيننا وسوف يبقى هذا الكتاب اكبر برهان على صحة هذا الدين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فهذا -

[00:02:00](#)

كتاب كاف لمن اراد الحق الى يوم القيامة. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. فهذا الكتاب نذير للعالمين. وهذا الكتاب اوجد الله سبحانه به من الهباء امة ضخمة. واستبقى على القرون جيلا من الناس. ما كانوا ليدخلوا - [00:02:20](#)
لولا ان هذا الكتاب نهض بهم. وحين نزل الله سبحانه على نبيه هذا الكتاب اخبره ان شرف هذه الامة ومجدها في هذا الكتاب واننا بهذا القرآن سوف ندخل التاريخ. وانه لذكر لك ولقومك. وسوف تسألون وانه لشرف لك - [00:02:40](#)
وسوف تسألون عن اداء حقه فلا تعقلون. في هذا الكتاب عز هذه الامة طالما تمسكت به. اما اذا تركناه اصابنا الوهن والضعف والذل بين الامم. قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين خصال خمس اذا ابتليتم بهن - [00:03:00](#)

اعوذ بالله ان تدركوهن. ذكر منها ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلب الله عليهم عدوهم من غيرهم. فاخذوا بعض ما كان في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله عز وجل ويتخيروا فيما انزل الله - [00:03:30](#)

الا جعل الله بأسهم بينهم. فلن نرجع لمجدنا حتى نعود مرة اخرى لكتاب ربنا. فالقرآن هو حبل الله المتين. من حكم عدل ومن دعا اليه

هدي الى صراط مستقيم. ولذلك من اعظم ما اوصي به كل مسلم ومسلمة تدبر هذا الكتاب كل يوم - [00:03:48](#)

يوم يكون لك ورد من القرآن بتدبر. تقرأ ولو نصف حزب. تقرأ الآية ثم تقرأ تفسيرها من التفسير الميسر او تفسير الشيخ السعدي ثم تعيد مرة اخرى قراءة الآية. ثم تنتقل للتي تليها وهكذا. هذا والله من ابواب اليقين. اسهل باب تحصل من خلاله اليقين - [00:04:08](#)

اسهل باب لنجاة امتنا هو ان نقوم بتدبر هذا الكتاب والعمل به. فعندما يتحول هذا القرآن الى حياة والله ساعتها سوف ترى في كل اية حلا لمشكلة وزوال لشبهة وسكينة لقلب فهذا خطاب ربك لك ايها الانسان. فالقرآن - [00:04:28](#)

الصدر ويغرس الايمان في القلب والقرآن له اسرار خاصة. ولذلك كم من عدو للنبي صلى الله عليه وسلم اراد اغتياله. فما ان مع القرآن حتى يظهر الايمان في عينيه. وقد نبهنا الله سبحانه الى هذه القضية. واخبرنا ان الكافر في قلب المعركة في - [00:04:48](#)

قلب اشتداد القتال اذا سمع القرآن قد يرجى منه خير. قال ربنا سبحانه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمعك كلام الله ثم ابلغه مأمنه. كيف ينكسر عدو في لحظة القتال لصوت القرآن. انها من اسرار هذا الكتاب. فالقرآن له سلطان قاهر على -

[00:05:08](#)

نفس ولا يزال غضا طريا مع كثرة الترداد. وهو الانيس في الخلوات وتهفو اليه النفوس في الازمات. ويزيل هذا الكتاب الوحشة عن اي مكان ظهر فيه. قال ربنا سبحانه الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانيا - [00:05:29](#)

اما ثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد. فكتاب الله تفرح به النفس. حتى اذا اخذت حظها من - [00:05:48](#)

عادت اليه مرتاعة تريد المزيد. وانظر لحال النصارى الذين يبتغون الحق. ماذا يفعلون اذا سمعوا القرآن؟ واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع. هذه الدموع التي فاضت من عيونهم لان شيئا في هذا الكتاب فاق قدرته - [00:06:06](#)

على ان يحتملوه. انها اسرار القرآن. روى ابن اسحاق بسند صحيح عن كعب ان عتبة بن ربيعة سيد قريش عرض على قومه ان يقوم الى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها. وذلك حين اسلم حمزة واسلم كبار الصحابة فقام عتبة -

[00:06:26](#)

ابن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من الستة في العشيرة والمكان في النسب وانك اتيت قومك في امر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم فاسمع مني اعرض عليك امورا لعلك تقبل بعضها. قال صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع - [00:06:46](#)

حتى اذا فرغ والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع له. قال صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد؟ قال نعم. قال فاسمع مني. فقرا عليه صلى الله عليه وسلم صدر سورة فصلت فقط. فقام عتبة الى اصحابه فقالوا نلحف بالله لقد جاءكم ابو الوليد - [00:07:06](#)

غير الوجه الذي ذهب به. فقالوا ما ورائك يا ابا الوليد؟ قال ورائي اني سمعت قولاً. والله ما سمعت مثله قط. والله ما هو والشعر ولا السحر ولا الكهانة. يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه - [00:07:26](#)

فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم. قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه. قال هذا رأيي فيه. فافعلوا ما بدا لكم حكى عتبة بعد هذا الموقف انه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه هذه الآية. فان اعرضوا فقل اندرتكم صاعقة - [00:07:46](#)

مثل صاعقة عاد وثمود. قال ابو الوليد امسكت بفيه. امسك بفم النبي صلى الله عليه وسلم. وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخشيت ان ينزل بكم العذاب. خاف على المشركين من وعيد القرآن. فان اعرضوا - [00:08:06](#)

وقل اندرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. ان ظلوا على شركهم سوف يهلكوا. تحذير مرعب سوف يفنى كفار قريش. ولذلك امسك ابو الوليد بفم النبي صلى الله عليه وسلم. وناشده بالرحم ان يكف وخاف على اهله وذويه. واختفى اياما في داره. فالقرآن يخبر -

[00:08:26](#)

ان الوثنية سوف تختفي من قريش وسوف يهلك هؤلاء الكفار. وبالفعل هذا ما حصل. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى انتهت الوثنية من قريش للابد. فالقرآن اثره عجيب. تسلم له النفس سريعا. وعتب كان يعلم ان هذا الوعيد القرآني حق - [00:08:46](#)

وسوف يتحقق في مداخل القرآن في النفس الانسانية سريعة. واثرها عجيب. وانت قد يأتيك شخص بشبهة فتعرض عليه رد العلماء العقلي والرد المنطقي لكن ما ان تأتي باية في موضع الشاهد حتى والله الاشكال يختفي ويطمئن السائل - [00:09:06](#)
انتهى المسألة حتى ولو كان هذا السائل ملحدا وهذا من اسرار هذا القرآن. يقول الجبير بن مطعم حين كان كافرا انه ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي يقرأ بسورة - [00:09:26](#)

في صلاة المغرب. فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك؟ ام هم المسيطرون؟ قال الجبير وكان كافرا قال كاد قلبي ان يطير. الجبير في هذا - [00:09:39](#)
موقف كان ذاهبا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يتفاوض معه في اسرى بدر. لكن القرآن امتلك عليه قلبه. فالقرآن له الخاصة ومعارجه الايمانية. القرآن هو افضل طريقة لتفنيد الافكار الضالة والوساوس والشكوك والشبهات. لو ان - [00:09:59](#)
شابا صغيرا قرأ الايات القرآنية التي تعرض وسيلبة الدنيا ان الدنيا مجرد وسيلة وغائية الاخرة وان الاخرة هي الاخرة هي المركز. يا ايها الناس ان وعد الله حق. فلا تغرنكم الحياة الدنيا. وايات ازلية - [00:10:19](#)

صراع بين الحق والباطل الى يوم القيامة سيبقى هذا الصراع وايات معنى التكليف. وايات ضرورة التمهيص والابتلاء والفتن وايات ضرورة التسليم للنص الشرعي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله. وايات عدم الاغترار بالبهرج المادي. ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجأوا - [00:10:39](#)

لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة سقفا من فضة ومعارض عليها يظهرون. اذا قرأ المسلم هذه الايات بتدبر. ماذا سيبقى بالله عليكم بعد ذلك من اطلال الانحرافات الفكرية المعاصرة. ماذا سيبقى من الشبهات او الشكوك او الافكار الضالة حين يعرف المسلم غايته ومعنى حياته وموطأه - [00:11:19](#)

سينهض وتنهض به الامة. فحين يتحول هذا القرآن الى واقع ملموس حين يخاطب به الناس فانهم امام خطاب الله مباشرة امام هذا الخطاب لن يكون بوسعك الا الانصياع والتسليم او النفاق الفكري. فلا تسويات ولا حلول وسط امام امر ملك الملوك سبحانه - [00:11:44](#)

فان الانصياع والتسليم التام ونجاة الدنيا والاخرة. واما النفاق الفكري. فمتى يتحول هذا الكتاب الى منهج حياة للفرد والامة ان ختمة واحدة صادقة لكتاب الله سبحانه من الحمد لله رب العالمين الى من الجنة والناس ختمة واحدة صادقة بتدبر وتأمل تصنع والله في العقل المسلم اعظم - [00:12:04](#)

مما تصنع كل المطولات الفكرية. لذلك احرصوا على كتاب ربكم بتدبر. ففيه خيري الدنيا والاخرة فيه مبتدأ ومنتهى تحصين العقل المسلم. والسلام عليكم. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم - [00:12:30](#)
ثاني عطفه ليضل عنه سبيل الله له في الدنيا خزي له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق. ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد. ومن الناس من يعبد الله - [00:12:48](#)

على حرف فان اصابه خير مطمئن به. فان اصابه خير فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين. يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه. ذلك هو الضلال البعيد - [00:13:28](#)

يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير. ان الله يدخل الذين امنوا تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد. من كان يظن ان ناصر الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب. فليمدد بسبب الى - [00:14:08](#)
هل يذهبن كيدهن وكذلك انزلناه ايات بينة الهي واسع الكرم ورب البيت والحرم اليك اتيت منيبا ورب البيت - [00:14:58](#)